بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ محاضرة الواجبات على المسلم المقيم في بلاد الغرب لفضيلة الشيخ محمد بازمول حفظه الله[١]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَّ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ ، ألا وإن أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثت في دين الله بدعة ، وكل بدعة ضلالة .

أما بعد : فألتقي بالأخوة في مسجد دار السنة بمدينة لندن عاصمة بريطانيا في مساء السبت ١٧ من شهر الله المحرم من عام ١٤٣٩ هجري في هذه المحاضرة القصيرة التي بعنوان "الواجبات على المسلم المقيم في بلاد الغرب " ثم

---

(١) قام به الأخ إكليل الجبل جزاه الله خيراً.

بعد ذلك يكون حوارا مفتوحا أجيب فيه على أسئلة الاخوة بإذن الله تعالى ، وهذا الموضوع اقترحه الأخوة جزاهم الله خيرا طلبوا فيه بيان ما يجب على المسلم المقيم بدار الغرب وقد رأيت أن يدور الكلام في هذا الموضوع حول عدة قضايا

القضية الأولى مما يجب على المسلم المقيم في بلاد الغرب أن يراعيها :

أن ينتبه لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم أنه جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "المسلمون على شروطهم " أخرجه أبو داود وحسنه الألباني والأرناؤوط وغيرهم ،هذا الحديث من أهم الأمور التي يجب على المسلم المقيم في بلاد الغرب أن يراعيها لأنه انما أقام في تلك البلاد بشروط الاقامة التي يقررها أصحاب تلك البلاد ، فعليه أن يحفظ هذه الشروط وأن لايخل بها لأن المسلمين على شروطهم والمراد من ذلك كل شرط لا يخالف كتاب اللله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، أما الشرط الذي يخالف كتاب الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم فهو شرط باطل ، المهم أن أول أمر يجب عليه أن يحرص على حفظ الشروط التي أقام أو سمحوا له بالاقامة على ضوئها

القضية الثانية التي يجب على المسلم المقيم في بلاد الغرب أن يراعيها:

يجب أن يحافظ على الصلح والعهد والميثاق الذي بينهم وبين المسلمين فلا ينقضه فإن ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، والمحافظة على العهد والميثاق تدخل في قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (سورة المائدة الأية:١) وقوله في صفة المؤمنين ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ (سورة الرعد الأية ٢٠) وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾

(سورة الاسراء الأية ٣٤)

فثاني أمر يجب على كل مسلم مقيم في تلك البلاد أن يحفظ ذمة المسلمين والعهود التي بينهم وبين هؤلاء في بلاد الغرب فلا ينقضها ولا يحصل منه شيء يخالف هذا العهد والميثاق لأن الله عز وجل أمر بحفظ العهد والميثاق .

القضية الثالثة التي ينبغي على المسلم المقيم في تلك البلاد أن يحرص عليها:

أن يعلم أنه يجوز له الإقامة في تلك البلاد بشرط أن يستطيع اظهار دينه وأن يأمن على نفسه وأهله من الفتن ، فإذا كان لايستطيع اظهار دينه ولا يأمن على نفسه ولا على أهلة من الفتن فإن الواجب عليه في هذه الحال أن يخرج من تلك البلاد مهاجرا إلى بلاد الإسلام لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : "إن الله ورسوله بريئان من مؤمن بين ظهرني مشركين" وقال عليه الصلاة والسلام: "أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين) قيل: يا رسول الله ولم؟ قال: (لا تراءى ناراهما) اخرجه ابو داود في سننه وصححه الألباني في " إرواء الغليل " (٥/ ٣٠).

والله عز وجل ذم المؤمنين الذين أقاموا في مكة تحت الكفار ولم يهاجروا إلى الر سول صلى الله عليه و سلم ولم يعذر إلا المستضعفين فدل ذلك أن من لم يقدر على الهجرة من بلاد الغرب التي لا يستطيع اظهار دنيه فيها ولا يأمن عى نفسه ولا على عرضه فيها فإنه إذا كان مستضعف يعذر بالإقامة ولا شيء عليه بشرط أن ينبه أول ما يستطيع الهجرة يهاجر من تلك البلاد لأنه لا يجوز له أن يقيم في بلاد لا يستطيع أن يظهر فيها دينه.

القضية الرابعة : التي تجب على المسلم الذي يعيش في تلك بلاد الغرب:

أن يسعى إلى طلب العلم الشرعي الذي يجب عليه ، والواجب من العلم الشرعي أن يتعلم ما تقوم به عبادتك الواجبة وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، فعليه أن يتعلم أحكام الطهارة وعليه أن يتعلم أحكام الصلاة ، وإذا جاء رمضان ووجب عليه الصوم عليه أن يتعلم أحكام الصيام ، وإذا ملك المال الزائد عن حاجته وقد بلغ النصاب وحال عليه الحول عليه أن يتعلم أحكام الزكاة ، وإذا وجب عليه الحج واستطاع إليه سبيلا عليه أن يتعلم أحكام الحج ، وإذا كان يبيع ويشتري عليه أن يتعلم أحكام البيع والشراء ، وإذا كان يريد أن يتزوج فعليه أن يتعلم أحكام الزواج والنكاح وإذا أراد أن يطلق عليه أن يتعلم أحكام الطلاق حتى يقع جميع عمله وتقع جميع عبادته على الصفة الشرعية ، فإن طلب العلم الشرعي الذي يحتاجه لإقامة دينه واجب فرض عين لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن أنس وابن عمر وغيرهم أنه قال : (طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَىْ كُلِّ مُسْلِمٍ) . رواه ابن ماجه وصححه الألباني

القضية الخامسة التي يجب على المسلم المقيم في بلاد الغرب أن يراعيها وينتبه إليها:

أن يحرص على أن يكون مع اخوانه في تلك البلاد كما في بلاد الإسلام أن يكونوا اخوانا متحابين كما قال سبحانه و تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (سورة الحجرات الأية : ١٠) وقال صلى الله عليه وسلم : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) رواه البخاري ومسلم ، وقال عليه الصلاة والسلام (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا) رواه البخاري ومسلم ، ونهى الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتباغض أهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم : " " لا

تحاسَــدوا، ولا تناجشــوا، ولا تباغضــوا، ولا تدابروا، ولا يبِعْ بعضــكم على بيع بعضٍ، وكونوا – عباد الله – إخوانًا، المسلم أخو المسلم: لا يظلِمه، ولا يخذُله، ولا يكذِبه، ولا يحقِره، التقوى ها هنا – ويشير إلى صدره ثلاث مراتٍ – بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرامٌ: دمُه ومالُه وعِرضه " رواه مسلم ".

فيحرص المســلم أن يكون يدا واحدة مع اخوانه في محبة وفي وئام وفي أخوة يعني يعين بعضهم بعض ويساعد بعضهم بعض وخاصة في تلك البلاد التي من حولهم أهل كفر وأهل مخالفة لشرع الله فهناك تعظم الحاجة إلى معاني الأخوة وإلى معاني التعاون وإلى معاني المحبة في الله ولله ، وقد ذكر الرســول صــلى الله عليه وســلم من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشــه يوم لاظل إلا ظله : رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترقا عليه ، وذكر الرســول صــلة الله عليه وســلم أنه : "ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللهُّ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِّ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ" رواه البخاري ومسلم.

القضية السادسة : التي على المسلم في تلك البلاد أن ينتبه إليهاوأن يراعيها وأن يحفظها، وتتأكد في حقه :

أن يحرص على أن يحقق المجتمع المســلم في تلك البلاد كل مايعين الناس الذين يدخلون في الاسلام خاصة الفتيات اللاتي يسلمن، ولا يجدن وليا لهن لأن أباءهم وأخوانهم وأعمامهم ومن يكون في حكم الولي لهن كفار، ومعلوم أنه لا ولاية لكافر على مســلم، فعلى المســلمين في تلك البلاد أن يتعاونوا ويعاونوا

المســلمات حديثا و يســاعدوهن في هذه الأمور، بحشــمة وبخوف من الله، وأن يتعاملوا معهن بتقوى من الله سبحانه وتعالى، بحيث إن المسلم يكون عونا لهؤلاء المسلمين الجدد ومساعدا لهم فيكسب بذلك الأجر الكريم وكان الله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه .

القضية السابعة ، من الأمور التي تجب على المسلم الذي يقيم في تلك البلاد:

أن يبتعد عن كل ريبة، وفي المثل: "يا غريب كن أديب" يعني أن يبتعد عن كل ريبة وأن يبتعد عن كل امر من شأنه أن يثير المسؤولين في تلك البلاد.

القضية الثامنة التي على كل مسلم يقيم في تلك البلاد :

أن لا يجعل تلك البلاد وطنا له؛ لأن المســلم من حين يســلم هو مطالب بالهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الا سلام ، نعم إذا كان يستطيع أن يظهر دينه له أن يقيم لكن لا على أن يتخذها وطنا، اذا كان المسلم في تلك البلاد يستطيع أن يظهر دينه وأن يأمن على نفسه وعلى عرضه، فإننا نقول: إن إقامته في تلك البلاد جائزة لكن لا يتخذ ها وطنا يجب أن تعقد قلبك على الهجرة من بلاد الكفر الى بلاد الإسلام .

وأختم هذه الكلمة بأن من الخطأ الشــائع أن يقول بعض الناس: إني هاجرت الى أوربا. أويقول: إني هاجرت إلى بريطانيا . أوهاجرت إلى فرنســا؛ لأن الهجرة إنما تكون بالإنتقال من بلاد الكفر إلى بلاد الاسلام لا العكس، وهذا خطأ شائع خلاف المقرر شرعا من معنى الهجرة .

وأسأل الله سبحانه وتعالى للجميع الهدى والرشاد والتوفيق وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.